

## المحاضرة السادسة: نشأة الصحافة المتخصصة في الوطن العربي والجزائر.

عرف الوطن العربي في أول الأمر الصحافة، متخصصة من خلال الحملة الفرنسية على مصر، حيث كانت النشأة الأولى أجنبية خالصة وكان هدفها خدمة الأغراض السياسية والدعائية للحملة الفرنسية، فكانت صحيفتا " Le Courier De L'Egypt "، أي " بريد مصر " التي ظهر عددها الأول يوم 29 أغسطس 1797، وإستمرت إلى غاية 30 يونيو 1801 .

والثانية فكانت " La Décade Egyptienne "، أي " العشرة المصرية " التي كانت تصدر كل عشرة أيام وكانت موجهة للعلماء الذين ضمتهم الحملة الذين كونوا ما عرف بإسم المجمع العلمي المصري، وقد حملت عبارة " صحيفة للآداب والاقتصاد السياسي "، أما الصحافة العربية الأولى التي شهدتها الوطن العربي فكانت صحيفة رسمية تمثلت بصورتها المبسطة في " جورنال الخديوي " وذلك عام 1828 في عهد محمد علي.

أما أول صحيفة عربية بمفهومها الحديث فكانت صحيفة " وقائع مصرية " أصدرتها مطبعة بولاق عام 1828، والتي كانت تصدر في أول عهدها باللغة التركية ثم بعدها باللغتين العربية والتركية وأصبحت فيما بعد عربية محضة.

ويذكر "فيليب دي طرازيه" في كتابه تاريخ الصحافة العربية، أن الصحافة المتخصصة في الوطن العربي في أوائل القرن العشرين كانت تختلف باختلاف غايات أصحابها ونزعاتهم ومشاربهم، تارة تكون دينية أو سياسية أو أدبية أو علمية أو فنية ... الخ.

وقد عرف القراء العرب الصحافة النسائية ابتداء من عام 1909 وبلغ عدد مجلاتها في ذلك الحين 14 مجلة ثم انتشرت بعد ذلك المجلات الأدبية، وقد تزايد الآن في الدول العربية عدد الدوريات في الصحافة المتخصصة التي تفوقت على عدد الصحف العامة، حيث نجد أبرز التخصصات متمثلة في الصحافة الفنية والصحافة الرياضية والصحافة الأدبية والصحافة العلمية، ولو أن البعض يجعل الصحافة الاجتماعية متضمنة للصحافة الفنية وصحافة المرأة والطفل بالإضافة إلى ظهور في السنوات الأخيرة الدوريات المتخصصة في القضايا الفكرية والسياسية.

و يسجل دليل عام الصحف والمجلات في الوطن العربي الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية والصادر عام 1988، أن عدد الدوريات في مختلف التخصصات في الوطن العربي بلغ 465 دورية أي بنسبة 3.5 % مما يصدر في دوريات العالم، وهي نسبة قليلة بالقياس إلى عدد سكان الدول العربية والإمكانات المتاحة فيها، وقد وزع الدليل عدد الدوريات على 40 تخصصاً شملت المجالات الأدبية والرياضية والعلوم والتكنولوجيا والدين ... فنجد مثلاً الأدب والثقافة بـ 287 دورية، الاقتصاد بـ 240 دورية، الدين الإسلامي 94 دورية ومجلة الشباب والرياضة 80 دورية ... الخ.

**نشأة الصحافة المتخصصة في الجزائر.**

أصدر الفرنسيون المستعمرون عدداً كبيراً من الجرائد منذ السنوات الأولى لدخولهم الجزائر وإحتلالها باللغتين العربية والفرنسية، فكانت الصحيفة الأولى التي أصدرها باللغة العربية هي صحيفة "المبشر" عام 1847 وهي ثاني صحيفة تصدر باللغة العربية في الوطن العربي، حيث أصدرتها السلطات الفرنسية كصحيفة رسمية لمقاصد سياسية و إستعمارية، تطلع الجزائريين في صفحاتها على التعاليم والقوانين الصادرة من الولاية العامة ثم لتخزل به روح المقاومة، وتوالت بعدها الصحف الناطقة باللغة الفرنسية بأسماء عربية جزائرية مثل صحيفة "الجزائري L'Algérien" التي صدر عددها الأول يوم الأحد 25 أبريل 1852 وبدأت تصدر بانتظام في أول ماي 1952 أيام الأحد والثلاثاء والخميس، ونجد كذلك صحيفة "الجزائر الجديدة La Nouvelle Algérie" التي انطلق صدورها اليومي ابتداء من يوم الإثنين 6 ديسمبر 1858 برئاسة تحرير "Clément De Vernoi" وهي أول جريدة يومية تصدر في الجزائر.

عرفت الجزائر الصحافة المتخصصة منذ المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر في مجالات متعددة فنجد مثلاً المجلة الطبية الجزائرية "La Gazette Médicale"، التي صدرت يوم 25 فبراير عام 1856 بالعاصمة على أيدي أحد الأطباء الفرنسيين العاملين ضمن جيش الاحتلال الفرنسي "جيش إفريقيا" وأشرف على رئاسة تحريرها الدكتور بيرتراند الذي كان يشغل منصب طبيب رئيسي بجيش إفريقيا وكذلك "بمستشفى الداوي"، ونجد كذلك مجلة إفريقيا "Revue Africaine" والتي أصدرتها الجمعية التاريخية الجزائرية التي تأسست عام 1856، حيث بدأت الصدور في نفس سنة التأسيس، وكانت تصدر مرة كل شهرين وهي مجلة تهتم بشؤون التاريخ في مجاله الواسع من الآثار والأماكن التاريخية وتراجم بعض الرجال

والعلماء، وقد صدر عددها الأول في شهر أكتوبر 1856، والثاني في ديسمبر من نفس السنة، أما الصحافة الفنية فقد عرفت الكثير من الأسماء مثل جريدة الدربوكة " Derbouka " وهي جريدة اهتمت بالفن بما فيه المسرح والموسيقى والغناء وكان هدفها تسليية الجمهور الفرنسي - الأوروبي، صدر عددها الأول يوم 18 أكتوبر 1856 وتصدر ليوم السبت والثلاثاء.

وأما الصحافة الأدبية فوجدت جريدة الرامي الجزائري " Le Tirailleur Algérien " وهي جريدة أدبية، دراماتيكية، هزلية بدأت صدورها يوم 14 نوفمبر 1858 بالجزائر العاصمة، لتصدر أيام السبت والثلاثاء والخميس ودام صدورها مدة 22 شهرا .

وفي الشؤون الفلاحية صدرت المجلة الفلاحية " La Revue Agricole " بالعاصمة عام 1860، وكانت تصدر مرتين في الشهر في اليوم العاشر والخامس والعشرين، وكل ما سبق ذكره هي بعض النماذج من الصحافة المتخصصة التي ظهرت في الجزائر في النصف الثاني من القرن 19، وفي ما يلي بعض النماذج من النصف الثاني من القرن 20 وبعد الاستقلال تحديدا، ففي الصحافة الأدبية نجد مجلة " الكلمة " لصاحبها عبد الله عثمانية وتصدر عن الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية ، " المجلة الثقافية "، وهي مجلة فصلية صدرت عام 1971 وتصدر عن المركز الوطني لوثائق الصحافة والإعلام ، وفي الصحافة النسائية نجد مجلة " الجزائرية " لعائشة بن الإمام التي صدرت عام 1970 ، وكذلك مجلة " دفاتر نسائية " لزوينب الأعرج وهي مجلة فصلية، و في المجال الطبي نجد " المجلة الجزائرية للطب " لعبد الحميد أبركان وهي نصف شهرية تصدر بالفرنسية، وفي المجال الاقتصادي نجد مجلة " بورصة الأعمال " وهي شهرية تصدر بالفرنسية ومجلة " الفلاحة الصناعية " وهي نصف شهرية مزدوجة اللغة، وكذلك نجد " المركزية للإعلانات " وهي صحيفة أسبوعية تصدر باللغة الفرنسية.